مَن لم يعملْ بما في القرآن الكريم

يبدأ عذابه في عالم البرزخ -أي:القبر-

إلى ما وراءه من الحشر

الإمام الشيخ

عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه

هذا البحث مقتبس من كتاب

(تلاوة القرآن المجيد)

من الصفحة ١٥٢ حتى الصفحة ١٥٥

للشيخ الإمام

عبد الله سراج الدين الحسيني

بناءً على توجيهات ولده

المهندس الشيخ

محمد محيي الدين سراج الدين

رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيّمة

وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام

من موقعه الرسمي والوحيد

WWW.SRAJALDEN.COM

قسم: كتب الإمام

تحميل كتب الإمام وتحميل أبحاث مختارة

مدير الموقع:

الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

من لم يعمل بما في القرآن الكريم
يبدأ عذابه في عالم البرزخ ـ أي: القبر ـ إلى ما وراءه من الحشر

روى البخاري، عن سَمُرة بن جُندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُكثر أن يقول لأصحابه: «هلْ رأى أحدٌ منكم رؤيا»؟

فيَقُصُّ عليه من شاء الله أن يقصَّ، وإنه صلى الله عليه وآله وسلم قال ذاتَ غداةٍ: «إنه أتاني الليلةَ آتيانِ ـ وهما جبريل وميكائيل كما ورد في آخر الحديث ـ وإنهما ابتعثاني فقالا لي: انطلق، وإني انطلقت معهما.

ـ وفي رواية: «فأخذا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة» ـ.

وفي رواية أحمد: «إلى أرض فضاء، أو أرض مستوية» ـ.

وإنا أتينا على رجل مضطجع، وإذا آخَرُ قائمٌ عليه بصخرة، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلَغُ ـ أي: يَشْدخ رأسه ـ فيتَهدْهَد الحجر ـ أي: يتدحرج ـ ههنا، فيتبع الحجرَ فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصحَّ رأسه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى».

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «فقلت لهما: سبحان الله ما هذان»؟

ثم أجابه الملكان بعد ذلك فقالا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أما الرجل الذي أَتَيْتَ عليه يُثلَغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فَيَرْفُضُه ـ أي: لا يتقبل العمل به ـ وينام عن الصلاة المكتوبة».

وفي رواية للبخاري في كتاب الجنائز: «قالا: وأما الذي رأيتَ يُشْدخُ رأسُه: فرجل علَّمه الله القرآن؛ فنام عنه بالليل، ولم يعمل فيه بالنهار، يُفعَل به ـ أي: يُعَذَّب بذلك ـ إلى يوم القيامة» الحديث، كما في كتاب الجنائز والتعبير من البخاري.

مخاصمة القرآن لمن لم يعمل به وانتصاره للعامل به

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**يُؤتَى برجل** يوم القيامة ويُمثَّل له القرآن قد كان يُضيِّع فرائضه، ويتعدَّى حدوده، ويخالِف طاعته، ويركب معاصيَه.

فيقول: أيْ ربِّ حمَّلتَه آياتي فبئس حاملي، تعدَّى حدودي، وضيَّع فرائضي، وترك طاعتي، وركب معصيتي ـ فما يَزال يقذِف عليه بالحُجَج حتى يقال له: فشأنَك به! فيأخذ بيده فما يفارقه حتى يَكُبَّه على منخره ـ أي: على وجهه ـ في النار.

ويُؤتَى بالرجل قد كان يحفظ حدود القرآن، ويعمل بفرائضه، ويعمل بطاعته، ويجتنب معصيته ـ فيصير خصماً دونه.

فيقول: أيْ ربِّ حمّلتَ آياتي خيرَ حامل: اتَّقى حدودي، وعمل بفرائضي، واتَّبع طاعتي، واجتنب معصيتي ـ فلا يزال يَقْذِف له بالحُجَج حتى يُقال له: فشأنَك به، فيأخذ بيده فما يزال حتى يكسوَه حُلَّة الإستبرق، ويضعَ عليه تاج المُلْكِ، ويسقيه بكأس المُلْك».

قال في: (مجمع الزوائد): رواه البزار، وفيه ابن إسحاق وهو ثقة ولكنه مدلِّس، وبقية رجاله ثقات. اهـ.

ورواه ابن أبي شيبة، وابن الضُّرَيس كما في: (منتخب الكنز).

القرآن هو الحجة عند الله تعالى

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الطُّهور شطر الإيمان، والحمدُ لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاةُ نور، والصدقة برهان، والصبرُ ضياء، والقرآن حجةٌ لك أو عليك، كلُّ الناس يغدو فبائعٌ نفسَه: فمُعْتِقُهَا أو مُوبِقُها» رواه مسلم.

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ثلاثة تحت العرش يوم القيامة: **القرآنُ** له ظهر وبطن[1] يُحَاجُّ العبادَ، **والأمانةُ، والرحِمُ** تُنادي: ألا مَن وصلني وصله الله تعالى، ومن قطعني قطعه الله» رواه البغوي في: (شرح السنة)، ورواه الحكيم الترمذي، ومحمد بن نصر.

فإذا كان يوم القيامة وقف القرآن موقف الاحتجاج، فإما أن يَحتج للعبد؛ وذلك إن كان عمل به، وإما أن يحتج على العبد؛ وذلك إن كان خالف ما جاء به القرآن.

قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: (إن هذا القرآن كائنٌ لكم أجراً، وكائن عليكم وزراً، فاتبعوا القرآن ولا يتبعنَّكم القرآن، فإنه من اتَّبع القرآنَ ـ أي: عمل به ـ هبط به على رياض الجنة،

---

(١) قال في: (التيسير): فظهره لفظه، وبطنه معناه، أو: ظهره ما ظهر من تأويله، وبطنه ما بطن من تفسيره. اهـ وثمة معارف ومفاهيم، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

ومن اتبعه القرآنُ ـ بأن لم يعمل به ـ زُجَّ في قفاه، فقذفه في النار).

وعن علي كرم الله تعالى وجهه أنه قال: (إن القرآن أفضل من كل شيء دون الله تعالى، فمن وقَّر القرآنَ فقد وقَّر الله، ومن لم يوقر القرآن فقد استخفَّ بحق الله.

والقرآن شافع مشفَّع، وماحلٌ مصدَّقٌ.

فمن شَفَع له القرآن شُفِّع، ومن مَحَلَ به القرآن صُدِّق.

ومن جعل القرآنَ أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار) الأثر كما تقدم.

* * *